Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستطعيوا أن يصلوا للقارىء العربى العادى ، ولو اكتفى هؤلاء الأدباء بكتاباتهم الأدبية لما استطاعوا أن يحققوا ما حققوه من مكانة ونفوذ معنوى فى المجتمع العربى ، كل ذلك رغم أن أدبهم كان أرقى ما قدموه من إنتاج ، ولكن الأدب وحده فى مجتمع مثل مجتمعنا لا يكفى لفتح طريق الحياة أمام صاحبه ، ولقد كان فى ذلك الجيل نفسه ادباء بارزون آخرون ، اقتصروا فى إنتاجهم على الادب والثقافة فلم يحققوا نجاحا مذكورا فى المجتمع ، وعانوا فى حياتهم معاناة كبيرة رغم أنهم أصلا موهوبون وأصحاب نتاج غزير وفير مثل زكى مبارك وعبد الرحمن شكرى ومصطفى صادق الرافعى .

التصق المعداوى إذن بذاتيته ، ولم يدرك أنه كان يتعرض لأزمة لابد أن يعانيها كل كاتب موهوب فى مجتمع لم يعترف بعد بدور الثقافة وأهمية هذا الدور ، وتصور المعداوى أن محنته ككاتب هى محنة خاصة ، بينما كانت المشكلة ـ وما زالت ـ مشكلة عامة تتصل بوضع الثقافة فى المجتمع العربى . ومن هنا كثرت كلمة « أنا » فى كتابات المعداوى ، وكثر تأكيده لذاته وتمجيده لها كرد فعل لما كان يلقاه من متاعب ومصاعب ، ولم يستطع المعداوى فى اللحظات الحرجة من حياته أن يخرج من هذه الدائرة الذاتية القاسية ، ويا ليته استطاع أن يخرج منها ، إذن لاكتشف أن كل الموهوبين كانوا يعانون ما يعانيه ، ولكن بعضهم كان يرى ضرورة مواصلة الكفاح والصبر على مكاره الحياة الأدبية والثقافية ، حتى يتطور المجتمع وينتشر فيه نور العلم ، فيعرف للثقافة قيمتها وللمثقفين دورهم ، أما المعداوى فكان من النوع الذى استسلم لغضبه على الأوضاع الثقافية ، فانسحب واستسلم لآلامه الداخلية العنيفة حتى قضت عليه .